

كشف الرموز

[46] [....] وقوله على الاصح تنبيه على وجود مخالف فيه ، وهو الحسن بن أبي عقيل ، فعنده لا ينجس الا بالتغير ، متمسكا بقوله عليه السلام : الماء طهور لا ينجسه شئ الا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه (1) . والجواب من وجوه ، (الاول) منع الخبر ، فانه ما ذكر أسانيده ، (الثاني) وهو أن مع تسليم الخبر ان المراد الماء الكثير أو الجاري (ماء كثير أو جارخ) والمخصص روايات وسنذكر بعضها (الثالث) ان لفظ الماء كما يحتمل القليل ، يحتمل ان يكون مخصوصا بالجاري والكثير ، فنزله عليهما ، ولو حمل على الاطلاق ، لعرض بما روى عن النبي صلى الله عليه وآله : إذا كان الماء قدر كر لم ينجسه شئ (2) . ووجه المعارضة ، تقييد ارتفاع قبول النجاسة ببلوغ الكر ، فلو كان الحكم قبل البلوغ موجودا لم يكن للتقييد فائدة . وبما رواه أبو العباس الفضل البقباق عن أبي عبد الله عليه السلام في سؤال الكلب ، فقال : رجس نجس لا يتوضأ بفضله ، واصيب ذلك الماء واغسله بالتراب أول مرة ثم بالماء (3) وبخبر الدجاجة (4) فالترجيح لها ، لكثرتها وظهورها بين _____ (1)

المستدرک باب 3 حديث 8 من أبواب الماء المطلق . وجامع احاديث الشيعة باب 2 حديث 9 من أبواب المياه وفيه خلق الماء الخ ، وعن المعتبر خلق الله الماء الخ . (2) الوسائل باب 9 حديث 1 و 2 من أبواب الماء المطلق ، ولكنه عن أبي عبد الله عليه السلام والمستدرک باب 9 حديث 5 - 6 من أبواب المطلق وفي الاخير عن عوالي اللئالي إذا بلغ الماء كرا لم يحمل خبثا . (3) الوسائل باب 12 حديث 3 من أبواب النجاسات . (4) متن الخبر هكذا : محمد بن علي بن الحسين ، قال سئل الصادق عليه السلام عن ماء شربت منه دجاجة ؟ فقال : ان كان في منقارها قدر لم تتوضأ منه ولم تشرب ، وان لم يعلم في منقارها قدر توضأ منه واشرب . الوسائل باب 8 حديث 6 من أبواب الماء المطلق . _____